S H A K E R   A L - N A B U L S I



شاكر النابلسي

الشارع العربي

(مصر وبلاد الشام)

دراسة تاريخية سياسية

للجيش المصري. وفي لبنان البلد "العَلْماني" روّجت صحيفة "الأنوار" في ١٩٦٨/٥/١٢ لمسألة تحضير الأرواح والتقاط الصور الروحانية للأموات وتجسيد الأرواح عن طريق الوسطاء. وقالت أن هذه مسائل علمية لا يرقى إليها الشك. وفي سوريا كان للخرافة والشعوذة دور في تشكيل الرأي العام والشارع العربي. فيؤكد رياض المالكي في كتابه "ذكريات على درب الكفاح والهزيمة" أن هناك عدداً من الوزراء السوريين في دولة الوحدة المصرية – السورية كانوا يقومون بادعاء تحضير الأرواح. وأن فاخر الكيالي أحد الوزراء السوريين المركزيين في حكومة الوحدة قد قال اننا نعمل في القاهرة مع بعض الوزراء المركزيين على عقد جلسات تحضير الأرواح! وأن هذه مسألة "علمية" لا شك في جديتها. والسلطات العليا في القاهرة والمسؤولون الكبار يهتمون بها ويمارسونها. وهي تساعدهم على حلّ عقد كثيرة في شؤون السياسة والحكم[1]. وهو ما يدلّ على أن أكبر دولة عربية وأطول وأعرض شارع عربي كان يمارس الخرافة والشعوذة في ذلك الوقت. وفي ليبيا كانت الصحف تتحدث عن العفاريت وارتفاع أسعار البخور في مملكة الجن ورداءة المواصلات في العالم السفلي. وكانت الصحف الليبية في الستينات تحذّر قراءها من الجن أعداء الإنسانية، ومن العفاريت العضاضة[2]. وما زالت بعض القنوات الفضائية العربية كقناة ART تعرض حتى الآن برامج كبرنامج (البيوت أسرار) عن السحر والجان والشعوذة وتنقل للمشاهدين تجارب الآخرين مع الجان والمشعوذين في القرن الحادي والعشرين. كما تروّج هذه القناة للداعية المصري عمرو خالد الذي يُمعن في سرد الخوارق الأسطورية وأعمال الغيب الخرافية المثالية المخدِّرة للشباب والمستحضرة من التراث القديم للتأثير على الشباب المحبط من الجنسين في مجتمع بلغت فيه نسبة الأميّة أكثر من ستين بالمائة ونسبة البطالة أكثر من

[1] ابراهيم بدران وسلوى الخمّاش، مصدر سابق، ص ٢٨٤، ٢٨٥.

[2] أيضاً، ص ٥٣.